صورة العرب في الكتب المدرسية الإسرائيلية في المرحلة المتوسطة

د. هناء محمد خليل شقورة(*)

مقدمة:

يقوم النظام التعليمي في إسرائيل على تثبيت الرواية الصهيونية بأحقية الشعب الإسرائيلي بالأرض الموعودة، ويعمد إلى تشويه العرب الفلسطينيين في مناهجه وخلق حالة من الاستعلاء والتنافر لدى الطالب الإسرائيلي، حيث تتكرس النظرة الدونية للطالب العربي مع استمرار تغذية الصور المشوه لحقيقة الإنسان العربي، ولذا فإن سياسة التعليم وغيرها من أجهزة التعليم في إسرائيل تقوم على أساس تبرير احتلال الأراضي الفلسطينية التي اختارها لهم الرب، واستمرار الاستيطان والطرد لإحلال شعب جديد مكان الشعب الفلسطيني.

وفي الوقت ذاته، يسعى جهاز التعليم الإسرائيلي إلى طمس الهُوية العربية وتغييب الوعي الوطني الفلسطيني، لبناء شخصية العربي الجديد الذي يؤمن بالرواية الصهيونية في امتلاك أرض فلسطين، وبالتالي يسهل التحكم بأنماط سلوكه وطرق تفكيره وآفاق طموحه، حيث تدير مؤسسات إسرائيلية المدارس في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، وتتحكم في السياسات التربوية كالمناهج، واختيار المعلمين والمفتشين والموازنات ونمط التدريس الذي يجعل من هذه المدارس أماكن تغريب، ويؤثر في الوقت ذاته على نظام التعليم الفلسطيني من خلال التشويه

(*) دكتوراه التربية، تخصص مناهج وطرق تدريس، قسم بحوث ودراسات التربية، معهد البحوث والدراسات العربية – القاهرة، دولة فلسطين.

والتحـريض المـستمر على المنـاهج، لإعاقـة الدعـم الدولي لمـسيرة التربيـة والتعلـيم الفلسطينية في ظل استمرار الاعتداءات المتواصلة على الطلبة والمدارس.

إشكالية الدراسة:

تقوم المناهج الدراسية في إسرائيل في كل مراحل التعلـيم على تـصوير الشخـصية العربية بصفات الجبن والغدر، والخيانة والإجرام، والخسة والعدوان، وبالتـالي ترسـيخ احتقار العرب وازدرائهم وكراهيتهم في عقول النشء ووجدانه، وكتبهم طافحة بـذلك. فالخوف مِن المستقبل مع العرب والتوتر والقلق، والاحتقار للعرب والتعالي عليهم؛ هي حصيلة ما زرعته وتزرعه المناهج العنصرية في نفوس الطلاب الإسرائيليين، فينظرون إلى العرب دائمًا على أنهم إرهابيون قتلة، أقل تحضرًا، وأكثر فقرًا وتخلفًا.

وتتلخص إشكالية هذه الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الـرئيس الآتي: **مـا صورة العرب في منـاهج التعلـيم الإسرائيليـة، ومـا انعكاسـاتها على تزييـف الحقـائق وتغييب الهوية العربية؟**

تساؤلات الدراسة:

1- ما ملامح السياسة التعليمية الإسرائيلية لتشويه صورة العرب؟

2- ما انعـكاس التربيـة العنـصرية في منـاهج التعلـيم الإسرائيليـة في المرحلـة المتوسطة على تزييف الحقائق؟

3- ما انعـكاس التربيـة العنـصرية في منـاهج التعلـيم الإسرائيليـة في المرحلـة المتوسطة على تغييب الهوية العربية؟

أهداف الدراسة:

1- الكشف عـن الزيـف والتـشويه الذي تقدمـه إسرائيـل لطـلاب مدارسـها الرسمية في مناهج مواد العلوم الإنسانية لصفوف المرحلة الأساسية.

2- إعادة النظر في قراءة المشهد الإسرائيلي في ما يتعلق بمناهجها التعليمية التحريضية ضد العرب وخاصة بالمرحلة المتوسطة.

3- التعرف إلى دور التربية في تحديد مسيرة الحركة الصهيونية وتنفيذ سياستها في تكوين الاتجاهات السلبية نحو العرب والمسلمين.

4- إثبات دور المناهج الإسرائيلية في تربية روح العداء والقتل تجاه العرب والمسلمين.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى للبيانات، ومن خلال هذا المنهج يستطيع الباحث دراسة الواقع بشكل دقيق، حيث سيتعرف إلى الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة ، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات المنشورة، إضافة إلى أمثلة مختارة من بعض الكتب الإسرائيلية التعليمية المختلفة التي تتعمد تشويه صورة العرب والفلسطينيين فيها.

فرضيات الدراسة:

1- لم تعد خافية أهداف التعليم الإسرائيلي الرامية إلى بناء أجيال قادرة على تحقيق الهدف الصهيوني وهو إنشاء الدولة اليهودية على أرض فلسطين. ولا يمكن قراءة مناهج التعليم دون الأخذ في الحسبان تأثيراتها وتأثرها بالواقع السياسي العنصري الذي يزداد تبلورًا في الدولة العبرية.

2- تشويه صورة الشخصية العربية كان هدفًا أساسيا للتعليم في إسرائيل.

3- الأهداف التربوية في إسرائيل نسجت خيوطها من واقع الأيدلوجية الصهيونية ذاتها وسيادة طابع التطرف على الكتب الإسرائيلية تجاه العرب.

❋

القسم الأول

السياسات التي اعتمدها نظام التعليم في إسرائيل لتشويه صورة العرب

أكدت معظم التقارير والدراسات أن الكتب الإسرائيلية المختلفة هدفت وما تزال إلى تعزيز الرواية الإسرائيلية التي تحاول ربط الشعب الإسرائيلي بتاريخ مصطنع في الأرض الموعودة، ونفي التاريخ الحضاري للسكان الأصليين واعتبار وجودهم في فلسطين عبر آلاف السنين وجودًا وهميًا أو وجودًا لا شرعيًا، حيث انصب اهتمام الدولة العبرية منذ نشأتها على أمرين أساسيين: بناء جيش قوي يؤمن بالمسلمات الصهيونية العنصرية، وبناء أجيال يهودية تؤمن بالأيديولوجية الصهيونية وأطماعها في الاحتلال والتوسع وإخضاع الآخرين[1].

أولًا- الفصل بين نظام التعليم المخصص للإسرائيلي وذلك المخصص للفلسطيني:

يوجد في إسرائيل عدة أنظمة تعليمية منها ما هو مخصص للإسرائيلي العلماني، وآخر لليهودي المتطرف، وثالث للعربي الفلسطيني الذي يعيش في إسرائيل، وتقوم هذه الأنظمة على تطوير خطاب انقسامي يكون فيه الإسرائيلي الأعلى حضارة مقابل الآخر الفلسطيني الأدنى حضارة، والمتخلف والرافض للتطور وغير العقلاني، وتم الحكم عليه بأنه مهزوم ومتخلف، وهو تقسيم أساسي لخلق تميز للهوية الإسرائيلية وتعزيز التفوق على العرب. ولم يكن هناك أي مكان شرعي للعرب على العموم في تشكيل الهوية القومية لمواطني دولة إسرائيل؛ لأن الإشارة إليهم تحمل إمكانية التقليل من مشروعية الكيان الصهيوني[2].

(1) صالح عبد الله سرية ، تعليم العرب في إسرائيل، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت 1974، ص40.

(2) إسماعيل أبو أسعد، كيف تصور الكتب الدراسية العرب في جهاز التعليم اليهودي في إسرائيل، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية «مدار»، قضايا إسرائيلية، فلسطين، المجلد 6، العدد (24)، 2006، ص74-86.

ويتعلم الطالب العربي أن إسرائيل ليست دولته فهي دولة الشعب اليهودي التي تقوم على تجميع شتاتهم من الدول كافة وتسكينهم في الأراضي العربية، وأن علاقة هذه الدولة بالعربي هي علاقة صراع طويل وممتد، حيث يرد في كتاب الجغرافيا «إسرائيل الإنسان والمدى»، تعريف للدولة يخص اليهود فقط: (أعلن عن قيام إسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي في عام 1948 في خضم صراع طويل مع العرب، وبما أن الصراع ما يزال مستمرًا حتى يومنا هذا، فإنه ليس هناك اتفاق على حدود الدولة، وكثيرا ما تقع على طولها مواجهات عنيفة نتيجة تعرضها للقصف والعمليات التفجيرية)[1].

لقد تحول المنهج في المدارس الإسرائيلية إلى آلة صريحة وضمنية لبناء العنصرية والعدوانية ضد الفلسطينيين، وهذا التكوين أصبح جزءًا من النفسية الإسرائيلية الاستيطانية بفضل جهاز التعليم بكامله، والذي ساعد على الانقسام بين العرب واليهود ومنع أية فرص للتعايش الحقيقي. يقول الأكاديمي الإسرائيلي «بن دور»: (التعليم في إسرائيل ذو وجه واحد، يتعامل مع الآخر على أنه عدو ومجموعة من المخربين، دون التطرق لآلامهم وطموحاتهم). وفي استطلاع للرأي حول العنصرية في إسرائيل قال 79٪ من المستطلعين أنهم على قناعة بوجود عنصرية موجهة ضد العرب، وترى الأغلبية أن سبب انتشار العنصرية هي التربية السائدة وتصريحات السياسيين ومواقع التواصل الاجتماعي[2]. وترى الحركة الصهيونية منذ قيام إسرائيل أن الاندماج مع العرب يعدّ خطرًا كبيرًا، لأنه يزيل خصوصية الشعب الإسرائيلي

(1) فاين تسفيا، لابي راحيلي، مئيرة سيجف، إسرائيل الإنسان والمدى: مواضيع مختارة في الجغرافيا، مركز التكنولوجيا البشرية، إسرائيل، 2008.

(2) إسرائيل أكثر عنصرية ومواطني 1948 الأكثر تضررًا، موقع الجزيرة:
https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016

الفريدة، ويخفف حدة العنف والكراهية التي يتوقف عليها استمرار مشروع التوسع والاحتلال والاستيطان[1].

ثانيًا- تصوير العرب الفلسطينيين بأنهم منقوصو الإنسانية:

قاد دعاة الحركة الصهيونية الأوائل هذا التوجه وما يزالون، ففي تصريح لحاييم وايزمان الذي ترأس الدولة الإسرائيلية عام 1949 يقول عن الفلسطينيين: «إنهم أقلية من الزنوج وهم دون أدنى قيمة»[2]. وفسر الصراع بين الفلسطينيين والصهاينة على أنه اضطهاد لليهود لا مبرر له، وأنه مرتبط بالاضطهاد التاريخي المتواصل لهم والذي تعرضوا له في أوروبا، ولذا كان التوجه إلى تجريد الفلسطيني من أحقيته في الدفاع عن أرضه، وتجريده من إنسانيته، فهو المعتدي والإسرائيلي ضحية، وبهذا الخداع انتشرت في الكتب الصور السلبية عن العرب وجعلت استباحة قتلهم واستخدام القوة ضدهم أمرًا مشروعًا[3]، حيث أوردت الكاتبة الإسرائيلية «نوريت الحنان» في كتابها «فلسطين في الكتب المدرسية في إسرائيل» والتي تناولت فيه تحليل العديد من الكتب التي تدرس في موضوعات التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية إلى أن الكتب الإسرائيلية تظهر الفلسطينيين بصورة نمطية غير حضارية فهم بدائيون، عدوانيون، لا يهتمون بصحتهم وبنظافتهم، ولا يمكن الوثوق بهم[4].

ووردت في الكتب المدرسية نصوص ذات صبغة عدائية تصف العرب بصفات لا أخلاقية، منها النص الآتي: سأل «أبنر» ذات مرة: «أبي هل صحيح أن كل العرب لصوص؟» تساءل الوالد باستغراب: مَن قال لك ذلك؟ عليك ألا تتحدث بهذا الشكل،

(1) علي سليمان، العنف في الأدب الصهيوني، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

(2) إسماعيل أبو أسعد، مرجع سبق ذكره.

(3) المرجع نفسه.

(4) Elhanan, Nurit (2012). Palestine in Israeli School Books. CPI group, UK .

وشعر الأب بالارتباك، وقال: هناك كل أنواع العرب وبينهم يوجد لصوص أيضًا، فمن المستحيل أن تعرف أي العرب لصوص وأيهم ليسوا كذلك[1]. ويظهر تقرير صادر عن مجلة شؤون شرق أوسطية للإعلامية «مورين ميهان» إلى أن العديد من الدراسات التي حللت الكتب الإسرائيلية تنعت الفلسطينيين بصفات دونية، ومنها: «قتلة»، «مشكوك بهم»، «مثيرو شغب»، و«غير منتجين»، وتصف اليهود بأنهم يقومون بحرب إنسانية عادلة ضد العرب المعتدين الذين يرفضون حقهم في الوجود[2].

ويورد البروفيسور «إسماعيل أبو أسعد» في دراسة حول كيفية تصوير الكتب المدرسية العرب عبر التاريخ قوله: إن جميع الكتب ما قبل قيام الدولة عام 1948 ركزت على أحقية اليهود في امتلاك فلسطين، أما العرب فقد صوروا على أنهم بدائيون متخلفون لا حق لهم في الأرض المهجورة التي تنتظر الإحياء اليهودي، وعندما اشتد الصراع بدأت الكتب تشير إلى العرب بصورة مشوهة على أنهم لصوص مخربين، وتعزيز رواية أن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، وعندما احتدم الصراع مع الفلسطينيين في بداية الانتفاضة الأولى، ركزت الكتب على تصوير العربي الفلسطيني بأنه عدو قاتل.

وترى في الأدب القصصي وفي الكتب المدرسية التركيز على شخصية الفلسطيني الراعي كشخصية بدائية متخلفة لا تربطه بالأرض أية رابطة أو حضارة، وأن وجود الفلسطيني مجرد وجود بدائي رعوي، وأن علاقته بالأرض لا تعدو أن تكون علاقة سطحية، وهذا يؤكد الرواية الصهيونية التي قامت على ادعاء أن فلسطين أرض بلا شعب وخالية من السكان الحقيقيين.

---

(1) إسماعيل أبو أسعد، مرجع سبق ذكره.

(2) http://www.wrmea.org/1999-september/israeli-textbooks-and-childrens-literature-promote-racism-and-hatred-toward- palestinians-and-arabs.html

إن الصورة التي اختارها مؤلفو الكتب المدرسية الإسرائيلية والأدباء الإسرائيليون وتعمدوا واتفقوا على تكريسها في الأذهان، باعتبارها الصورة المعبرة عن العرب، هي صورة منتقاة من أكثر النماذج العربية تخلفًا وبدائية وجهلًا وأرادوا تعميمها على العرب جميعًا[1]. ويتم الإشادة فقط بالعربي الذي يتعاون مع الاحتلال ويخدم في الجيش الإسرائيلي أو في مؤسسات الدولة، حيث يشاد ببعض الشخصيات العربية في الكتب المدرسية مثل شخصية الموظف سلمان أبو ركن الذي عمل جنديًا في جيش الاحتلال الإسرائيلي، ويعمل حاليًا مديرًا لقسم الإرشاد في سلطة الطبيعة والحدائق.

ثالثًا- السياسة الرسمية تجاه التعليم العربي:

لم تعترف المؤسسة الإسرائيلية بمواطنيها العرب كأقلية قومية، بل اعتبرتهم مجموعة من الطوائف أو الأقليات أو غير اليهود، وتعاملت معهم على أرض الواقع كأنهم طابور خامس أو أقلية معادية، ما يبرر، من وجهة نظرها، تطبيق سياسة السيطرة والإقصاء عليهم. والسياسة الرسمية تجاه التعليم العربي جزء لا يتجزأ من سياسة أشمل للتعامل مع الأقلية العربية في إسرائيل، وتنبثق هذه السياسة من التصور القائل بأن العرب يشكلون مصدر خطر وسببا للاضطرابات وزعزعة الاستقرار، فتمثل الحل الذي تم اعتماده لدرء هذا الخطر بالسيطرة على السكان العرب من جهة، وتحسين أوضاعهم من جهة أخرى.

ولتعزيز السيطرة تم تطبيق إستراتيجية الفصل بين التعليم العبري والتعليم العربي في ميادين مختلفة، بما في ذلك تخصيص الموارد والأهداف والمناهج والكتب المدرسية ومع أن الفصل بين جهازي التعليم يظهر نظام التعليم في إسرائيل بمظهر

(1) علي سليمان، مرجع سبق ذكره.

التعددية التربوية والتلاؤم مع الفروق الثقافية، لكنه في الحقيقة يهدف إلى خدمة مصالح الأكثرية اليهودية والحفاظ على سيطرتها على الأقلية العربية الفلسطينية الأصلية. كما أدى الفصل بين جهازي التعليم إلى استمرار الأنماط المحافظة والتقليدية في الإدارة والتنظيم وأساليب التربية والتعليم في المدارس العربية، وإلى ممارسة التمييز في توزيع الموارد وتوظيف الأموال الخاصة بتطور جهاز التعليم العربي.

ولتنفيذ سياسة السيطرة والتحكم، يعمل جهاز التعليم العربي على طمس أو إضعاف الهوية الجماعية القومية لدى الأقلية العربية الفلسطينية في إسرائيل، وينعكس ذلك في بعض القوانين، بما فيها قانون التعليم الرسمي (أو الحكومي) لعام 1953، ولقد وحد هذا القانون التيارات التعليمية الصهيونية الثلاثة التي كانت سائدة قبل قيام إسرائيل التيار العام اليميني، والتيار العالي، والتيار الديني المعروف باسم «همزراحي» في تيارين اثنين: تعليم رسمي، وتعليم رسمي ديني. وفي الواقع، وحد القانون التيارين العلمانيين، التيار العالي والتيار العام، وأبقى على تيار «همزراحي» الديني، ومنحه امتيازات معينة، فتقرر أن يشرف عليه مسئول متدين، وأن يقوم وزير المعارف بالتشاور مع مجلس خاص في كل ماله علاقة في هذا التعليم. وخارج نطاق هذا القانون بقيت مدارس (أغودات إسرائيل) التي تدرس أبناء اليهود المتدينين المتشددين، المعروفين باسم «حريديم»، والتي اعترف بها رسميًّا باسم التيار المستقل أو التعليم الديني غير الرسمي[1].

وفي دراسة مقارنة على مناهج التعليم في المدارس العربية والمدارس العبرية، أجراها «يوحنان بيرس» وآخرون في الستينيات من القرن الماضي، توصل الباحثون إلى أن مناهج التعليم في المدارس العربية لم تحقق التوازن بين الرغبات القومية العربية

(1) فكرة مصطفى علي محمد ، صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية للمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2004.

للطالب وبين الولاء للدولة، كما تأمل مؤلفوها، ولكنها وقعت ضحية لاتجاه طمس الهوية القومية العربية للطالب العربي وتربيته على الضياع، أو إلغاء الذات أمام الأكثرية اليهودية. ويظهر هذا الاتجاه في شكلين:

الأول: صياغة أهداف تعليم لمواضيع مختلفة تتجاهل الأسس القومية في وعي الطالب العربي.

الثاني: الطلب من الطالب العربي معرفة واسعة وعميقة في مواضيع العرب الفلسطينيون في إسرائيل؛ إذ إن السياسة التربوية الرسمية تجاه التعليم العربي يهودية خاصة مثل تاريخ اليهود والتوراة على حساب دراسة ثقافته العربية.

هذا في حين أن هنالك تجاهلًا للثقافة العربية في تعليم الطالب اليهودي، وفي ضوء ذلك توصل الباحثون إلى نتيجة مفادها أن مناهج التعليم في المدارس العربية يجب تغييرها[1].

*

(1) فكرة مصطفى علي محمد، المرجع السابق.

القسم الثاني

سيطرة العقلية الدينية والأمنية المتطرفة على المؤسسة التربوية

يميل المجتمع الإسرائيلي نحو العنصرية ورفض قبول أي رأي مخالف، وفرض طروحات سياسية ودينية وأمنية ناتجة عن تفاقم قوة وحضور المستوطنين، ويمر التعليم الرسمي في إسرائيل بحالة تدين مقصودة على حساب تعليم أسس الديمقراطية وحقوق الإنسان، حيث تخترق المدارس العديد من الجمعيات الدينية لتقديم خدمات تعزز العنصرية الصهيونية كمفاهيم أساسية للتدين، حتى أصبح الانتماء للهوية الدينية يعلو على الانتماء للهوية الإسرائيلية[1].

أولًا- النظام التربوي الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين:

يعد النظام التربوي الإسرائيلي الطالب لمحاربة الفلسطيني، فهو من جانب يقلل من قيمة الفلسطيني ويصفه بالمعتدي، وفي الجانب الآخر يعدون الطلبة للخدمة العسكرية الإجبارية بعد الانتهاء من مرحلة التعليم الإلزامية، هذه المرحلة التي لا يتعلمون بها عن جيرانهم الفلسطينيين سوى الصور المشوهة والعدائية ووصفهم بمن يريد قتلهم وتدميرهم، فيتشبعون بالحقد والكراهية وحين يرسلون كجنود مراهقين لمهمات في الأراضي الفلسطينية المحتلة فإنهم يمعنون في إذلال الناس، والتحكم في التنقل عبر حواجز القتل والقهر المنتشرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتشير الباحثة والكاتبة الصحافية الإسرائيلية «إرنا كازين» إلى وجود توجه عام في التعليم المدرسي الإسرائيلي يقوم على تنشئة الأطفال على روح العسكرة والتطوع

(1) جوني منصور، التدين في مناهج وكتب التعليم في إسرائيل، منشورات المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية «مسارات»، رام الله، 2018.

للجيش وإعداد الطفل ليصبح مقاتلًا، وتتجسد عملية عسكرة التعليم في الدولة العبرية في مظاهر أساسية متعددة منها: زرع مفاهيم العسكرة في نفوس الطلبة، وتكليف العساكر بإدارة مؤسسات التعليم، وممارسة مهنة التعليم بأنفسهم، وظهور المدارس الدينية العسكرية[1].

وأدان عالم النفس الاجتماعي الإسرائيلي «جورج تامارين» التربية العنصرية التي تربت عليها الأجيال الإسرائيلية، وأدان إدخال «سفر يشوع» الذي يحض على إبادة غير اليهود ضمن كتب القراءة المقررة الإجبارية في المدارس. وحين أجرى تحقيقًا حول نتائج هذا التعليم التوراتي في شتى المدارس، كانت النتيجة أن غالبية الأطفال كانت تعتقد اعتقادًا واضحًا أن على الجيش الإسرائيلي أن يدوس العرب ويقتلهم بالطريقة نفسها التي عامل بها يشوع (بأمر يهوه) الكنعانيين[2].

ثانيًا- اعتبار الفلسطيني المواطن في إسرائيل مواطنًا حاضرًا غائبًا:

تصور الكتب الإسرائيلية الفلسطيني على أنه مواطن يتلقى خدمات من السلطات التعليمية والصحية وغيرها، ولذا عليه أن يمتثل لتعاليم الدولة التي تفرض عليه الضرائب والالتزام بالقانون، وفي الوقت ذاته لا يستطيع الاعتراض عن أية إجراءات تقوم بها الدولة لتجريده من أرضه ومن حقه في ما ورثه عن أجداده من مزارع لصالح تنظيم الدولة، التي تقيم على أرضهم مستوطنات جديدة باستمرار للقادمين الجدد من يهود العالم، ولذلك الفلسطينيون حاضرون بالمعايير التي أرادها التربويون الإسرائيليون للفلسطيني من أدوار كما تصورها مؤلفو الكتب، وهم في الوقت ذاته غائبون بمعايير وطنيتهم وانتمائهم العربي الإسلامي لقوميتهم، ولا

(1) https://www.palinfo.com/news/2007/1/13

(2) علي سليمان، مرجع سبق ذكره.

يستطيعون تمثيل أنفسهم والتعبير عن طموحاتهم القومية وامتلاكهم شرعية البقاء في أرضهم وبناء مستقبلهم.

وقد ورد النص الآتي من بعض كتب الجغرافيا للصفوف الأساسية العليا[1]: «نشأت حركات قومية في أنحاء مختلفة من العالم، وأدت هذه العمليات إلى نشوء الحركة الصهيونية، وطرحت الحركة الصهيونية الهجرة إلى البلاد من أجل إقامة دولة يهودية. وهكذا انطلقت حركة كبيرة من القدوم إلى إسرائيل، وهي مستمرة حتى اليوم، وتطبق دولة إسرائيل قانون العودة، الذي سن بعد قيام الدولة، وهي تقوم باستيعاب القادمين الجدد اليهود ومساعدتهم في إيجاد عمل، ومسكن، وفي التعليم وما شابه ذلك. ويساعد يهود من أنحاء العالم كافة دولة إسرائيل في استيعاب القادمين الجدد. وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد في إسرائيل سياسة تساعد وتشجع هجرة عربية إلى البلاد». فماذا يتعلم الطالب الفلسطيني بعد هذا النص الذي يميز بين اليهود والعرب والقوانين التي تسن في حقوقهم؟ فهم المغيبون عن أية سياسات، والحاضرون لتنفيذ الواجبات التي ترهقهم بها القوانين العنصرية الجائرة.

ثالثًا- السياسات العنصرية الإسرائيلية التعليمية في المرحلة الحالية:

لم تتغير السياسة الرسمية تجاه التعليم العربي بشكل جدي حتى اليوم، والدليل على ذلك أن الكنيست أدخل في عام 2000 تعديلات على قانون التعليم الرسمي، وبخاصة على أهداف هذا التعليم في إسرائيل، فأصبح بند (2) في القانون ينص على أن أهداف التعليم الرسمي (أو الحكومي) هي[2]:

---

(1) علي سليمان، مرجع سبق ذكره.

(2) فاين تسفيا، لابي راحيلي، مئيرة سيجف، مرجع سبق ذكره.

1 - تربية الإنسان على حب الإنسان، وحب شعبه وبلاده، وأن يكون مواطنا مخلصا لدولة إسرائيل، وأن يحترم والديه وعائلته، وهويته الثقافية ولغته.

2 - غرس القيم الواردة في إعلان قيام دولة إسرائيل، وقيم دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، وتنمية علاقة احترام لحقوق الإنسان، وللحريات الأساسية، وللقيم الديمقراطية، وللمحافظة على القانون، واحترام ثقافة واتجاهات الآخر، وكذلك للتربية على السعي للسلام وللتسامح في العلاقات بين الناس وبين الشعوب.

3 - تعليم تاريخ شعب إسرائيل ودولة إسرائيل.

4- تعليم توراة إسرائيل، وتاريخ الشعب اليهودي، وتراث إسرائيل والتقاليد اليهودية، وتعزيز وعي ذكرى الكارثة والبطولة، (أي المحرقة النازية والتمرد اليهودي عليها) والتربية على احترامها.

5 - تطوير شخصية الولد والبنت، وإبداعهما ومواهبهما المختلفة، واستنفاذ كامل قدراتهم كبشر يعيشون حياة نوعية ذات معنى.

6 - تأسيس معارف الولد والبنت في حقول المعرفة والعلم المختلفة، في الإنجازات الإنسانية بأنواعها وأجيالها المختلفة، وفي المهارات الأساسية التي يحتاجونها في حياتهم كبشر بالغين في مجتمع حر، وتشجيع النشاط الجسماني وثقافة وقت الفراغ.

7- تعزيز القدرة على الحكم والنقد، تشجيع حب الاستطلاع الفكري، التفكير المستقل والمبادرة، وتنمية الوعي واليقظة للتحولات والتجديدات الجارية.

8 - منح مساواة الفرص لكل ولد وبنت، وتمكينهما من التطور حسب طريقتهما وخلق جو يشجع المختلف ويدعمه.

9 - تنمية المشاركة في حياة المجتمع الإسرائيلي، والاستعداد لأخذ أدوار والقيام بها بإخلاص ومسئولية، وتنمية الرغبة في المساعدة المتبادلة وخدمة المجتمع المحلي، والتطوع والسعي لتحقيق العدالة الاجتماعية في دولة إسرائيل.

10- تنمية علاقة احترام ومسئولية للبيئة الطبيعية، وألفة للبلاد، لمناظرها الطبيعية، لحيواناتها ونباتاتها.

11 - التعرف إلى اللغة والثقافة والتاريخ والتراث والتقاليد الفريدة للسكان العرب ولجماعات سكانية أخرى في دولة إسرائيل، والاعتراف بالحقوق المتساوية لكل سكان إسرائيل.

وترى الباحثة أنه عند التمعن في هذه الأهداف المعدلة للتعليم الرسمي، فهي لا تختلف جوهريًا عن الأهداف السابقة، وبخاصة في ما يتعلق بأهداف التعليم العربي. فنرى أن هنالك بندًا واحدًا فقط، من أحد عشر بندًا، يتطرق بشكل مباشر للسكان العرب ولجماعات سكانية أخرى في إسرائيل. كذلك، فإن هذا البند ينص على التعرف إلى اللغة والثقافة والتاريخ والتراث والتقاليد الفريدة لهؤلاء السكان ولتلك الجماعات السكانية. وبالإضافة إلى أن هذا البند لا يتناول حصريًا الأقلية العربية الفلسطينية في إسرائيل، فإنه يركز على الثقافة والتراث والتقاليد، ولا يشير إلى انتمائها للشعب الفلسطيني ولأمتها العربية وإلى ضرورة تعزيز وعيها بذلك.

وعلى عكس ذلك، يشدد القانون على غرس القيم اليهودية والصهيونية وقيم دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، وكأنه يمكن التوفيق بين الدولة الديمقراطية التي تقوم على مبدأ المواطنة الكاملة والمتساوية وبين الدولة اليهودية التي بالضرورة تستثني غير اليهود من هذه المواطنة. ومن الجدير ذكره أن كل وزراء التربية والتعليم تقريبا تبنوا مثل هذه السياسة التربوية التي تهدف إلى ترسيخ القيم اليهودية

والصهيونية، فقد نقل عن وزيرة التربية والتعليم السابقة، «ليمور لفناتت»، أنها قالت بعد تسلمها منصبها عام 2003: «سوف يرسخ التعليم في القيم الأبدية للتقاليد اليهودية، وفي الوعي الصهيوني واليهودي، وفي القيم العالمية، وإن كتاب الكتب، والتوراة، واللغة العبرية، وتاريخ الشعب اليهودي، هي حجر الأساس لهويتنا الوطنية، وستأخذ مكانتها في تعليم الأجيال الشابة»[1].

❋

(1) صفاء عبد العال، التربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.

القسم الثالث

تعريف إسرائيل في المناهج التربوية كدولة يهودية ديمقراطية

اختارت المؤسسة التعليمية الإسرائيلية تطوير هوية صهيونية ويهودية كبديل عن الهوية المدنية، فرغم التطور الواسع في حقول المدنيات والعلوم الإنسانية ما زالت المناهج الإسرائيلية تركز على التعليم الصهيوني لبناء الأمة اليهودية، كبديل عن التربية القائمة على التعدد واحترام الآخرين وتعدد وجهات النظر، ومن اللافت للانتباه أن المبادرات لإصلاح المناهج قد وضعت دائمًا ضمن برنامج وحدات وزارة المعارف التي تعنى بتعليم القيم اليهودية ومحاولة فرضها على الجميع، وفي الوقت ذاته يتم إعاقة أية محاولات جادة لإصلاح المناهج[1].

أولًا- الكتب الإسرائيلية ضد الرواية الفلسطينية:

تجاهلت المناهج الإسرائيلية حقيقة وجود الفلسطينيين والهوية الوطنية الفلسطينية وعلاقتهم باللاجئين وبمحيطهم العربي، وعند تناول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في الكتب الإسرائيلية، تظهر صورة الفلسطيني كمعتدٍ على أرض الميعاد التي احتلها آباؤه وأجداده لآلاف السنين، وأن عدوان عام 1948 وتهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين وما يتبعه من إجراءات استيطانية هو تحرير للأرض الإسرائيلية، وأن الدولة الجديدة التي قامت على القتل والتدمير هي امتداد لدولة قامت في فلسطين قبل آلاف السنين[2].

وتقوم الكتب الإسرائيلية على اختراع ماضٍ مفيد لاجترار حاضر وواقع يبرر أن

---

(1) إسماعيل أبو أسعد، مرجع سبق ذكره.

(2) Elhanan, Nurit.(2012). Palestine in Israeli School Books. CPI group, UK.

للاستعمار الإسرائيلي الاستمرار في احتلال الأراضي العربية، ويغفلان حقيقة الواقع الجغرافي والجيوسياسي للمنطقة العربية المحيطة بفلسطين والتي شكلت مع بلاد الشام وحدة واحدة لآلاف السنين. وعند تناول موضوع السلام بالكتب الإسرائيلية يظهر المفهوم من جانب أحادي وهو الاستسلام للواقع، وينشد مؤلفو هذه الكتب استسلام الفلسطينيين للرواية الإسرائيلية وللإجراءات التي تقوم بها الحكومات المتعاقبة من استيطان وتهويد للأرض العربية والمقدسات الإسلامية، وهم بذلك لا يلتزمون بقواعد المعرفة العلمية في التأليف وإنما يخضعون لتعليمات إيديولوجية لتثبيت رواية الدولة.

ويظهر الباحث إسماعيل أبو سعد من جامعة بن غوريون الإسرائيلية إلى أن المناهج الإسرائيلية تكرس حقيقة كون إسرائيل دولة لليهود فقط، وتغفل وجود التنوع الحضاري في المجتمع الإسرائيلي وتنكر حقوق المواطنين الفلسطينيين الذي يشكلون 20٪ من السكان[1]، ويقوم النظام التربوي الإسرائيلي بإعادة تشكيل الطالب الفلسطيني الذي يعيش في إسرائيل لينسجم والرواية الصهيونية[2]. وتظهر دراسة للدكتور «إيلي فودا» من الجامعة العبرية اشتملت على تحليل 60 كتابًا مدرسيًا على امتداد 40 عامًا إلى أن الكتب المدرسية الإسرائيلية لعبت دورًا مركزيًا في تصعيد الصراع من خلال تغذيتها للكراهية ضد الفلسطينيين وإظهارهم بصورة سلبية، وما زالت تشكل عاملًا يحول دون التراضي والسلام بين الشعبين.

وتقوم العقلية الإسرائيلية على مفارقة قطبين متناقضين: الأول يمثل تفوق العرق اليهودي على الأغيار من بقية شعوب الأرض باختيار إلهي، والثانية نقيضه

(1) إسماعيل أبو أسعد، مرجع سبق ذكره.

(2) Ismael Abu-Saad. 2006. State educational policy and curriculum: The case of Palestinian Arabs in Israel. International Education Journal (2006) 7(5): 709-720. http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ854332.pdf

يمثل اليهود كضحية، فهم بهذا الوصف عرضة دومًا للعنف والاضطهاد من الآخرين بسبب هذا الاختيار الإلهي، وعليهم اليقظة والاستعداد للعيش في عالم يتهددهم باستمرار منذ القدم وما يزال، وبالتالي يتولد لديهم صورة الإنسان وخاصة العربي بصورة عدو يتهدد وجودهم وحياتهم. كما يرد في كتاب إسرائيل الإنسان والمدىٰ صورة التضليل لكون المناطق الفلسطينية عبر التاريخ هي أراضٍ يهودية عاش فيها الكثير من الرهبان الذين تعرضوا للعنف والاضطهاد عبر التاريخ: (صحراء يهودا بيت للملاحقين والمعتكفين: كانت صحراء يهودا في أيام القدم بيتًا لفئات سكانية أرادت الاعتكاف والانعزال والعيش بعيدًا عن الناس أو البحث عن ملجأ للهروب من خطر الأعداء، وقد عاش فيها لاجئون تعرضوا للملاحقة وفرق من متعصبين ومجموعات من متمردين ورهبان)[1].

وعلىٰ جانب آخر من الكتاب ذاته يظهر النظرة الدونية للعرب كاستخدامهم فقط كأيدٍ عاملة رخيصة، وفي الوقت ذاته لا يمكن أن تأمن جانبهم، إذ بدأت بين حربي 1967 وحرب عام 1973 فترة من النمو الاقتصادي المتجدد، وازداد الناتج المحلي الخام خلالها بمعدل 12 ٪ سنويا. من عوامل هذا النمو: إقامة بلدات جديدة، وشق طرق؛ وتجدد وصول القادمين الجدد إلىٰ البلاد، وتطور نشاط تجاري مع الضفة الغربية وقطاع غزة، ووصول مزيد من القوىٰ العاملة الرخيصة من هذه المناطق، وتعزيز الصناعة الأمنية المنتجة لوسائل قتالية مختلفة بسبب الاحتياجات الأمنية المتزايدة[2].

(1) فاين تسفيا، لابي راحيلي، مئيرة سيجف، مرجع سبق ذكره.

(2) المرجع نفسه.

ثانيًا- مجمل الصورة التي وضعت للعربي الفلسطيني في الكتب المدرسية الإسرائيلية:

حرصت الدولة العبرية على أن تنشئ الأجيال الإسرائيلية في قالب فكري اعتقادي وسلوكي موحد من خلال المناهج التعليمية ومن خلال كتب الدين والتاريخ والأدب، وأن ترسخ المزاعم التي تقول إن أرض فلسطين هي أرض خالصة لليهود وحدهم بموجب وعد إلهي، وإن الشعب اليهودي شعب مميز ومتفوق باختيار إلهي، وعلى الشعب اليهودي أن لا يختلط بالآخرين للحفاظ على نقائه العرقي، وعليه أن يعود لأرض إسرائيل ليقيم دولته من النهر إلى النهر(*)، وعلى الشعب اليهودي الاستمرار بالمتاجرة بكون اليهود ضحية وبعداء العالم لهم، والتأكيد على أن العربي هو العدو الرئيس الذي يجب إخضاعه بالقوة. ومن أجل تسهيل مهمة الكراهية وتغذية الأحقاد ونزعة العنف في نفوس الأجيال الإسرائيلية ضد العربي المغتصب لأرض الميعاد كما يدعون، أطلقت عليه جملة من الصفات اللاإنسانية القبيحة ورسمت له صورًا منفرة، عممتها ورسختها من خلال وسائل التعليم والإعلام فهو من حيث الشكل قبيح، ومنفر، وقذر، وأشبه بالحيوانات، وهو من حيث الصفات، مخلوق بدائي متخلف متوحش، وعاجز بفطرته عن التطور، وغبي وأحمق وجبان وغادر وذليل وميال للعنف وشهواني لا علاقة له بالأرض والتاريخ والحضارة، ولا يفهم إلا لغة القوة ولا يستجيب إلا للعنف والإكراه.

وهذه السياسة التي انتقدها العديد من الكتاب والمفكرين الإسرائيليين أنفسهم، ومنهم العالم «إسرائيل شاهاك» الذي يصف في كتابه «عنصرية دولة إسرائيل» بأن سياسة الدولة أنتجت مجتمعًا إسرائيليًّا عنصريًّا بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، وأكد عالم النفس «جورج تامارين» في كتابه «المعضلة الإسرائيلية»

(*) من نهر الفرات إلى نهر النيل.

أن سياسة التنشئة والتربية قد طبعت الإسرائيلي بطابع تسلطي عنيف[1].

ويستمر النظام التربوي في إسرائيل في تبرير قتل وتهجير الفلسطينيين من أرضهم، ويؤكد ذلك الأديب «إسحق شليف» الذي لا يرى حلًا للصراع مع الفلسطينيين إلا بقتلهم، وفي روايته «حادثة جبرئيل تيروش» يتحدث عن معلم يدرس في مدارس القدس في النهار، ويتزعم عصابة من المستوطنين في الليل لمهاجمة وقتل الفلسطينيين، وفي دعوته لمهاجمة القرى العربية ليلًا وهو النهج الذي تقوم به حاليًا جماعات ما يسمى تدفيع الثمن، هؤلاء الطلبة الذين تتلمذوا على أيدي أمثال «شليف» يستعدون لمعركة الإبادة الجماعية للفلسطينيين، لتفادي مصير الغزاة الصليبيين، ولبقاء إسرائيل لا بد من قتل الفلسطينيين واجتثاثهم اجتثاثًا تامًا، والاعتماد على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ورفض اندماج اليهود في الشعوب التي يعيشون بينها، وإذكاء الخلافات العربية واستثمارها، والاستمرار في سياسة القوة والإخضاع للمحيط العربي، حتى يصل بقية العرب وليس الفلسطينيون وحدهم إلى حالة من اليأس والإحباط يقبلون بعدها بوجود إسرائيل ويكفون نهائيًا عن محاولة استرجاع اللاجئين الفلسطينيين[2].

ثالثًا- صورة العربي في الأدب الإسرائيلي كرافد من روافد التربية الإسرائيلية:

دأبت الحركة الصهيونية على تنشئة أطفالها على الحقد والكراهية ضد العرب بشكل عام وضد الفلسطينيين بشكل خاص، ويشهد على هذا التوجه الكتب والمؤلفات والنشرات العديدة التي تصل طلبة المدارس، والمليئة بالمواد الكافية لإجراء عمليات

(1) فاين تسفيا، لابي راحيلي، مئيرة سيجف، مرجع سبق ذكره.

(2) أيمن دراوشة، قراء في كتاب مكان تحت الشمس، 2019:
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2019/01/02/481673.html

غسيل دماغ مبرمجة، إلى حد تمكن هؤلاء الأطفال من الشعور بالكراهية والحقد نحو كل فلسطيني وعربي يستقر فوق الأرض نفسها أو الأرض المجاورة لها.

وقد أنجزت عدة دراسات حول أدب الأطفال في إسرائيل والذي لا يقل أهمية عن دور المناهج الرسمي في توجيه الأطفال وبناء قناعات سلبية لديهم عن صورة الإنسان العربي، وكان النمط السائد في العديد من قصص الأطفال أن العربي عنيف وقذر وقاسٍ ويريد إيذاء اليهود. ومن هذه القصص قصة للكاتب «يوري إيفان» يصف العرب باللصوص وأنهم سارقو حلم أطفال دولة إسرائيل وبأنهم قتلة وفق الآتي: (قالت الصغيرة لي: من الذي سرق القمر؟ قلت: العرب. قالت: ماذا يفعلون به؟ قلت: يعلقونه للزينة على جدران منازلهم، قالت: ونحن؟ قلت: نحوله لمصابيح تضئ أرض إسرائيل). وفي قصة أخرى تصف العرب بأنهم قتلة: (زئيف طفل صغير، لم يكبر بعد، عاش على هذه الأرض، أحبها، وحين حاصر الغزاة هذه المدينة، مات، كيف مات؟ لا أحد يدري، هل مات من الجوع؟ أم تحت التعذيب؟ أم برمح طائش؟ أم تحت سنابك الخيل؟ لا أحد يعرف، لكن هل تريدون أن تموتوا مثل زئيف؟ لا، إذن صوبوا بنادقكم تجاه الشرق)[1].

ويصور «يزهار سميلنسكي» في روايته (خربة خزعة) العرب بأنهم أقذار، ومتسللون، وقراهم مقملة، ومقفرة، وخائفة، ويتهمهم «أفنير كرميلي» بالحقد والكراهية والنزوع إلى النهب والسلب وبالشهوة الحيوانية إلى النساء، حين يرجع سبب تطوع كثير من الشبان العرب للقتال ضد اليهود إلى رغبتهم في اغتصاب إحدى النساء اليهوديات الموجودات في الكيبوتسات اليهودية. وترى «جيئولا كوهين» أنهم شعب متخلف معادٍ للحضارة ومهدم لمعالمها، فتعرض في إحدى قصصها محاولاتهم

(1) علي سليمان، مرجع سبق ذكره.

تدمير منجزات أجدادها الحضارية فتقول: «العرب متخلفون ورعاع، وإرهابيون قتلة، يخطفون الأطفال، ويغتصبون النساء، ويتربصون بنا من كل جانب، ويريدون إبادتنا. لقد جاءوا غزاة لأرضنا يريدون الاستيلاء على منازلنا الجميلة وحدائقنا الخضراء، ويريدون سلب حقوقنا التاريخية»[1].

ولم يكتف الأدب الصهيوني بنسب تلك الطباع والخصال السلوكية القذرة إلى العربي وحسب، بل عمد إلى تشويه الملامح الخِلْقية له فالحارس المصري في قصة (الجواسيس الشباب في عملية سيناء) لمؤلفها «حازي لابين»: بشع، بشارب أسود كثيف وعينين قاسيتين وأسنان تشبه أسنان ذئب مفترس. ويشير البروفيسور «كوهين» إلى أنهم سخروا من ثيابه أيضًا فهي قذرة، قبيحة على نحو تنسجم فيه مع ما ذهبوا إليه من قبح وجه العربي وجسمه، لزيادة تنفير القراء الصغار منه.

ولعل المبالغة في الاستهتار بالعربي وتحقيره تأتي ضمن سياق محاولة تبرير عملية الاجتثاث للعرب، ورفض إيجاد مجال للحوار بين الطرفين، وقد صور «عجنون» العربي على أنه عقبة ومصدر إزعاج حتى بالنسبة للحاخام الذي يعظ الناس. والعربي لص وقاسٍ حتى بالنسبة للقمح الذي يطحنه، فرغم حصوله (العربي) على أجرة مرتفعة فإنه لن ينتج عن هذا الطحن سوى قليل من الدقيق، ويترك للقارئ أن يستنتج أن العربي لص، و«عجنون» يحمل نظرة معادية للعرب، إذ إنه يعتبرهم حجر عثرة في طريق الاستيطان اليهودي، ورغم تعصبه وتدني مستواه الأدبي فإنه يمنح جائزة نوبل في الآداب عام 1966.

وأصبح الأدب الصهيوني العبري في الكيان يواكب أهداف السلطة، وهو أداةٌ في يدها لتحريك الجماهير اليهودية، وهو أدبٌ يحمل سمات الصنعة والأدباء العبريين،

(1) علي سليمان، مرجع سبق ذكره.

وأبواق السلطة الحاكمة والصهيونية هدفها إقناع القارئ العبري بأنه ليس أمام العربي إلا الرضوخ لما تُمليه عليه الصهيونية، وأن العرب لا يفهمون إلا لغة القوة. ومهمة هذا الأدب وما زالت تبرير السياسة الاستيطانية للصهيونية، وخلق الجيل الصهيوني المشوَّه فكريًا بزرع الأفكار السامة والهدامة في عقله، على أساس أن هذه الأرض لليهود فقط، ومن عليها من سكان من غير اليهود غرباء وبقايا مستعمر قديم، بل تطرقت الصهيونية الأدبية للشخصية العربية مُبرزةً إياها في أدنى مراحل الانحطاط البشري الجسماني والسلوكي، وكأن العرب من بقايا الحلقات المفقودة في كائنات علم التطور، فالعربي جاهل، وسارق، وجبان، وسيِّئ، ويشبه الخنزير في تناوله للطعام، ودمويٌّ، ومتوحش وقاتل، وغريب الملامح، وشعره أخضر وأشعث، ويحب القتل والنساء، و... إلخ، ورجلٌ هذه صفاتُه ينبغي أن ينتهي بالقتل ويبقى اليهودي المتحضِّر والمسالم.

إن السياسة العنصرية الإسرائيلية ما زالت تتحكم في المناهج التعليمية والتربوية والتثقيفية، والتي تحض على الكراهية والعنف واحتقار العربي والتلاعب بالحقائق التاريخية وتزوير الوقائع، ومنها حملة التحريض الواسعة على المناهج الفلسطينية التي تدعو للتسامح وإقامة العدل والسلام في فلسطين. ويؤكد على استمرار هذه السياسة كل من «راحيل غرومان» و«موشيه بيلغ» في كتابهما المشترك «ديمقراطية إسرائيل» بأنه لم يطرأ أي تغيير على ثوابت التوجه التربوي الإسرائيلي، حتى بعد توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد مع مصر، واتفاقية أوسلو مع الفلسطينيين، واتفاقية وادي عربة مع الأردن، بل إن السياسة التربوية في إسرائيل ما زالت تنتهج الأسلوب ذاته، وتتبنى أطروحات السيطرة وعدم الاندماج مع الآخرين، واستمرار الاستيطان والاحتلال واخضاع شعوب المنطقة بالقوة، ويعبر عن ذلك وزير التربية «نفتالي بينت» الذي رفض إجراء دراسة عن العنصرية بين طلبة المدارس في إسرائيل

تقدم بهـا الباحـث في وزارة التربيـة «عامي ويلينـسكي» والـتي تـسببت في إقالتـه مـن منصبه[1].

ومن المفارقات في هذا الكم الهائل مـن التـضليل الممـنهج في النظـام التربـوي الإسرائيلي الهادف إلى تشويه صـورة الإنـسان العـربي، والعنـف والكراهيـة وتـشويه الحقائق، والتحريض على القتل والاحتلال والاستيطان، والاستهانة بكرامـة الإنـسان العربي، والحط من شأنه وقيمته وتشويه صورته واعتباره مخلوقًا متخلفًا معاديًا للتقـدم والحضارة، وتجنيد السياسة والدين والفكر والفن والإعلام والأدب والمنـاهج التربويـة في خدمة أيديولوجية الحقد والكراهية والعنف والتوسع والاستيطان والتهجير الممـنهج للسكان الأصليين، أن يتجاهـل العـالم هـذا الخطـاب التربـوي العنـصري العـدواني، ويطالب الفلسطينيين بمحو كل ما يشير إلى عنـف الممارسـات الـصهيونية في الواقـع، ويطالب باستمرار عدم تناول الواقع الاحتلالي وممارسـات جنـود الاحـتلال وجرائمـه بحق الإنسان الفلسطيني، والإشارة إلى هـذا الخطـاب على أنـه تحـريض فلـسطيني على إسرائيل.

كما أن محاولة قلب الحقائق وتشويه الواقـع وتزويـر التـاريخ والمطالبـة بتعـديل المناهج هو مدعاة لكتابة الواقع بأعين صهيونية وبمـا يتفـق والمطـامع الإسرائيليـة في الأرض العربية، وتبديل للخطـاب الـسياسي والفكـري العـربي المقـاوم لأيـديولوجيا الكراهية والعدوان والتوسع الإسرائيلية، وحسبنا أن نقتبس من بعض كتبهم أنـه (لا يمكن كتابة التاريخ من وجهـة نظـر الأعـداء أو حـتى مـن وجهـة نظـر المؤسـسات الدولية)، ولا بد من أن التربية الإسرائيلية العنصرية الـتي تمجـد الذات الإسرائيليـة على حساب العالم وخاصة الفلسطيني ستؤدي إلى تقويض كل جهود التعـايش والعمـل

(1) سمير سعيد، الأدب الصهيوني في خدمة القتل والإرهـاب، موقـع إخـوان أونلايـن، بتـاريخ 16 أبريل 2006.

من أجل مستقبل أفضل للأجيال القادمة، وأن منطق القوة والإخضاع السلطوي مهما قسا لا يمكن أن يقف حائلًا في الوصول للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني[1].

رابعًا- نماذج من بعض الكتب والمناهج العنصرية الإسرائيلية:

يتضمن كتاب اليهودية بين المسيحية والإسلام، وهو من سلسلة كتب دروس في التاريخ صدر هذا الكتاب عام 1973، وهو نموذج آخر على تشويه الدعوة الإسلامية، حيث وصف الفتوح الإسلامية بأنها حرب إبادة وفناء (صفحة 29)، وأن الرسول الكريم «محمد» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاد المسلمين إلى حرب إبادة لجميع الشعوب والقبائل التي لم تتقبل تعاليمه، فأباد قسمًا كبيرًا من اليهود في الجزيرة العربية، وفي هذا الكتاب تركيز على مدينة القدس، وتسميتها (أورشليم)، وأن منطقة يهودا جنوب القدس التي تتبع لها مدينة الخليل هي الأخرى شأنها شأن القدس (أورشليم) تعتبر يهودية ومقدساتها تعود إلى عهد النبي إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي هو في نظر المستوطنين يهودي حل فيها وصار مالكها الوحيد هو ونسله.

وأيضًا هناك كتاب إسرائيل والشعوب للمؤلفين يعقوب كاتس وموشية «هرتسكو» الصادر عام 1972 صادر عن قسم المناهج التعليمية التابع لوزارة المعارف والثقافة، والكتاب يكرس النظرة العنصرية الصهيونية تجاه العرب وصلتهم التاريخية والدينية بمدينتي القدس والخليل معتبرًا المسلمين مجرد سكان للصحراء متوحشين غير متحضرين اعتدوا على المقدسات اليهودية إبان الفتوح الإسلامية لبلاد الشام والقدس عام 636م (15هـ)[2].

---

(1) صفاء عبد العال، مرجع سبق ذكره.

(2) سمير سمعان، التربية العنصرية وتشويه الحقائق في مناهج التعليم الإسرائيلية - دراسة مقدمة إلى لجنة البرامج التعليمية الموجهة إلى الطلبة العرب في الأرضي العربية المحتلة، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2014.

أما كتاب هذا موطني للصف الخامس الصادر عن دائرة المناهج التعليمية التابعة لوزارة المعارف والثقافة عام 1973، فقد ورد فيه في الصفحة (97): «أن المسلمين منعوا اليهود من الدخول إلى مغارة (المكفيلا) الحرم الإبراهيمي الشريف، وأن أحداث عام 1929 في الخليل أدت إلى تخلي اليهود مؤقتًا عن الخليل وتركها إلى أن أعادوا احتلالها في حزيران عام 1967، أضف إلى ذلك قائمة من الكتب والمؤلفات المقررة رسميًا للطلبة اليهود التي تندرج في قائمة تهويد المدن والقرى والمواقع العربية الفلسطينية، وبخاصة المدن الأربع التي تدعي إسرائيل يهوديتها (القدس - الخليل - طبريا - صفد) مثل[1]:

- كتاب جغرافية أرض إسرائيل الطبيعية والاقتصادية للمدارس الثانوية ومعاهد المعلمين الصادر عام 1973م تأليف الدكتور منسية هريئل والدكتور دوف بنر.

- كتاب الجغرافيا للصف الخامس تأليف الدكتور د. كيطوف و (ي. آرني) عام 1973.

- كتاب دولة إسرائيل وامتدادها في عصرنا: فصول تعليمية لطلبة المدارس الثانوية تأليف ميخائيل زيف صادر عام 1984، وفيه تم التركيز على حفاظ إسرائيل على أمنها بكل السبل لأن العرب مصممون على إبادة إسرائيل، وأن هناك فرقًا بين إسرائيل التي تقع في قلب العالم العربي، والدول المعادية التي تصرح بمحو إسرائيل من الخارطة، على عكس دول العالم الأخرى التي تنعم بالحرية والتقدم، وكيانها غير مهدد، ومدنها آمنة سيما المقدسة منها.

- كتاب قصة الخليل لمؤلفة بدكوفتش صادر عام 1986.

---

(1) سمير سمعان، المرجع السابق.

- كتابان من تأليف مردخاي بارليف، هما:

(أ) التربية الدينية في المجتمع الإسرائيلي، الصادر عام 1986.

(ب) الدين والقومية في المجتمع الإسرائيلي، الصادر عام 1986.

ويضاف إليهما كتاب (رجال في التكوين) تأليف اليعازر شموئيلي أحد فلاسفة التربية الصهيونية وخبرائها في وزارة المعارف والثقافة الإسرائيلية، وكتابه هذا أعيدت طباعته عام 1972م ليدرس للطلبة اليهود بعد أن كان يستخدم لتعليمهم في فلسطين في عهد « اليشوف» الاستيطان عام 1933، وهو استمرار للنهج التربوي الصهيوني العنصري الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ليبقى ثابتًا ليترسخ في أذهان الطلبة اليهود، وفي هذا الكتاب تم التركيز على تحقير الإنسان العربي، وتقبيح صورته، والنيل من كرامته، فقد ورد في هذا السياق أن الإنسان العربي (طويل القامة عريض المنكبين، ويلمع في عينة بريق الغضب، ووجهه قاس، وجبينه ضيق وصغير، وشاربه مدبب يرتفع على شكل قرنين، وعيناه صغيرتان تدوران دومًا في محاجرهما).

- أخيرًا كتاب مساند في التربية الصهيونية العنصرية وتمثيل الرمزية (أولاد المدينة القديمة وحربهم ضد المتسللين)، تأليف حاييم الياف، وهو من الكتب التي تربط بين ادعاء قدم الوجود اليهودي في فلسطين، كما في مدينة القدس القديمة والخليل وصفد وطبريا الأكثر قداسة لديهم، واعتبار من يسكنون ويقيمون فيها غرباء متسللين إليها منكرًا حضورهم التاريخي فيها، فما زال هذا الكتاب يعتبر أهلها من العرب مجرد دخلاء، وتدريجيًا يصل إلى درجة تشويه صورة العربي على كل الصعد، وحتى حينما أصبحت له دولة وأصبح له كيان وجيش يدافع من خلاله عن وطنه، فقد سارع إلى تقبيح صورة الجندي العربي الذي كان يدافع عن القدس فيصوره بأقبح الأشكال ويصفه بالمجرم، فيقول عن الجندي في الجيش العربي الأردني أن له عينين حادتين تتطلعان بحقد وكراهية نحو اليهود وتتعطشان للدماء.

خامسًا- مناهج الأدب للمرحلة الإعدادية[1]:

اسم المناهج: (منهج دراسي في الأدب العربي للصفوف السابع إلى التاسع في المدارس العربية، وزارة المعارف والثقافة، مركز المناهج التعليمية، القدس، 1985).

1- أقسام المنهج:

أ- تمهيد

ب- أهداف تعليم اللغة العربية وآدابها.

ج- مواد ونصوص الصفوف الإعدادية.

د- تفصيل مواد الصف السابع.

هـ- تفصيل مواد الصف الثامن.

و- تفصيل مواد الصف التاسع.

ز- المطالعة للإعدادية.

ي- تفصيل كتب المطالعة للمرحلة الإعدادية.

ح- الطريقة البلاغية التواصلية مع النص.

2- ملاحظات حول المناهج:

تتحكم في مناهج الإعدادية إملاءات سياسية، من أهمها:

(أ) قدم المناهج وعدم ملاءمتها للعصر، حيث تم إعداد منهاج الأدب للمرحلة الإعدادية عام 1985، ومنذ ذلك الحين لم يستبدل أو يعدل. وبطبيعة الحال، فإن

(1) كوثر جابر، مناهج الأدب العربي في المدارس العربية في إسرائيل بين الواقع المطالب والواقع المطلوب، المجلس التربوي العربي، إسرائيل، 2014.

النصوص باتت لا تخاطب طالب العصر من قريب أو بعيد، ومضامينها باتت لا تعكس عالمه ولا تضيف شيئا من حيث الأهداف والأبعاد المنشودة.

(ب) غياب رموز الأدب الفلسطيني: على الرغم من وفرة أسماء الكتاب الفلسطينيين في مناهج المرحلة الإعدادية، إلا أننا نلحظ غياب رموز الأدب الفلسطيني، أو ما يسمى أدب النخبة أمثال: محمود درويش، وغسان كنفاني، وسميح القاسم، وعبد الرحيم محمود، وتوفيق زياد، وسالم جبران، وإميل حبيبي، وغيرهم الكثير.

ثم إن ما اختير للأدباء المذكورين في المناهج لا يعكس أدبهم بصورة صحيحة في بعض الحالات، وأغلب النصوص خالية من الأبعاد التاريخية أو الأيديولوجية، ولا تتطرق إلى ما نسميه «الأدب الملتزم»، الذي يعد ميزة مهمة في الأدب الفلسطيني تكشف هموم الإنسان الفلسطيني وتطلعاته والرواية الخاصة به. كذلك فإن معظم المقالات والرحلات والخواطر المختارة لا تحوي مضامين من البيئة المحلية أو الفلسطينية عامة، كما أن هذه الصورة المعروضة تتناقض أصلا مع أهداف المناهج من حيث صقل شخصية الطالب وإكسابه معرفة حول موروثه القومي والوطني، فما تم استعراضه حتى الآن يعود بنا إلى ما ذكرناه سابقا، من عدم توافق مضامين مناهج الإعدادية مع أسس حق التعلم التي ينبغي للطالب العربي أن يحظى بها، فهنالك عدم تناسب أو تواؤم بين حاجة الطالب العربي من تعلم الأدب وبين النصوص المتاحة والمتناولة، وكذلك بين ما ينبغي أن يدرسه في ضوء الخلفية الاجتماعية والثقافية التي يعيشها وبين ما يوفره له المنهاج من نصوص ومضامين خالية من ملامح البيئة المحلية ومن مرجعيات تاريخية وقومية.

(ج) مناهج الأدب في المرحلة الإعدادية على الهامش: منذ العام الدراسي 2009/ 2010 بدأت المدارس الإعدادية العربية بتطبيق خطة دمج مهارات الفهم والتعبير

والتي كان قد بدأ العمل بها في المدارس العبرية في 2009/2008، حيث يسعى البرنامج إلى تطوير مهارات التنور اللغوي والقرائي لدى الطالب، وتزويده بمهارات الفهم والتعبير، وكذلك التعرف إلى الروابط المنطقية في النص وصلة النص بالسياق.

وتطبيقًا للبرنامج، أصدرت الوزارة كتابين للتدريس في الفهم والتعبير للمرحلة الإعدادية هما: (في محاورة النص: كتاب في التعبير والفهم للمرحلة الإعدادية 2009)، و(أبعاد النص: نصوص ومهام تعليمية في اللغة العربية للمرحلة الإعدادية 2011). وذهب الكتابان في تقسيم النصوص مذهب مناهج المرحلة الابتدائية، من حيث تصنيف النصوص إلى نوعين: الوظيفية والأدبية. ويبدو جليًا مرة أخرى، تماما مثل مناهج المرحلة الابتدائية وكتب التدريس، أن القسط الأوفر في الكتابين قد كرس للغة وليس للأدب، حيث يركز الكتابان على النصوص الوظيفية المعلوماتية والإقناعية والتفعيلية، كما ألحقت بالنصوص أسئلة تسهم في تعرف التلاميذ إلى المستويات المختلفة للغة النص، وعلى مبناه وتنسيق فقراته، وترابط أفكاره، بالإضافة إلى مهام في التعبير الكتابي.

*

خاتمة الدراسة:

لعل الدارس لطبيعة المجتمع الإسرائيلي اليوم، يلحظ تلك الملاءمة والتوافق القوي بين أهداف التربية اليهودية من جهة، وأهداف الحركة الصهيونية وحاجات المجتمع الإسرائيلي من جهة أخرى، فقد كانت التربية اليهودية بخلفيتها الدينية والتوراتية والتلمودية العنصرية، وبفلسفتها المستمدة من تعاليم الصهيونية العدوانية، وهي الوسيلة الأولى والأهم، التي استخدمت لتحقيق أهداف الصهاينة في إنشاء الكيان الإسرائيلي وبقائه.

ويلحظ الدارس للكتب الدراسية الإسرائيلية أمورًا في غاية الغرابة، وخاصة في ما له علاقة بالأراضي الفلسطينية المحتلة عام1967، فالإسرائيليون يؤكدون لأطفالهم في الكتب المدرسية على مجموعة من القضايا حول أرض فلسطين، لتصبح مع الوقت مسلّمات عندهم، ومنها: لليهود حق تاريخي في هذه البلاد، والعرب جاؤوا من الصحراء، واحتلوها لا غير، بدليل تراجعهم عنها، وهروبهم أمام أهلها اليهود، كما أن العرب لا يستحقون هذه البلاد، لأنهم أعداء للمدنية والحضارة والتقدم البشري. حيث يهدف الاحتلال من وراء هذا الأسلوب، الذي يحمل في طياته تغييب الآخر وتهميشه، إلى خلق أجيال من أبنائهم يحملون هذه القناعات، لتكون حافزًا لهم للدفاع عن هذه الأرض، وعدم التنازل عنها.

وتقوم مناهج التعليم الإسرائيلية على الثقافة العدوانية التي تعمد فيها إلى تشويه الشخصية العربية ووصف العرب بصفات وضيعة، مثل وصفهم بأنهم كلاب وآفاع، ولصوص، وأنذال، ومتعطشون للدماء، وبدو متخلفون، وإرهابيون، وأنهم مجرد ضيوف أو زائرين على أرضهم وما إلى ذلك من هذه الصفات الوضيعة، وكلها تقود إلى تعبئة الرأي العام الإسرائيلي إلى الانقياد إلى الحرب، لأنها الوسيلة الوحيدة الباقية أمام

النشء والشباب للدفاع عن حقوق مشروعة وتحرير الأراضي المحتلة من قبل العـرب لأنها أرض الآباء والأجداد. وما قيام الدولة اليهودية في فلسطين إلى خطـوة على طريـق تحقيق الأهداف الصهيونية لتشمل كل المنطقة العربية، وهذه المنـاهج الدراسـية تمثـل عنصرًا أساسيًّا لاستكمال إرهاب الدولة الصهيونية.

*

نتائج الدراسة:

- هدفت السياسة التربوية الإسرائيلية تجاه التعليم العربي، إلى طمس أو إضعاف الهوية القومية والوطنية والذاكرة الجماعية للفلسطينيين في إسرائيل، من ناحية، وإتخامهم بالقيم والمضامين اليهودية والصهيونية، من ناحية أخرى. ومن الواضح أيضًا أن هذه السياسة التربوية والمناهج التعليمية هي جزء من السياسة الإسرائيلية العامة تجاه المواطنين العرب، سياسة السيطرة والتحكم والإقصاء، والسيطرة على مواردهم والتحكم بها، وإقصائهم من عملية صنع القرار.

- يولي قادة إسرائيل أهمية بالغة للمناهج التعليمية، خاصة في السنوات التسع الإلزامية، لتشكيل وعي الفرد الإسرائيلي بالطريقة التي تضمن الحفاظ على روح العداء للعرب، وتشويه صورتهم، والتأكيد على الخطط التوسعية للدولة العبرية، إلى الحد الذي يصبح معه هذا التوسع عقيدة لا ينبغي التخلي عنها؛ إذ يلحظ المطلع على الكتب التعليمية الإسرائيلية المقررة رسميًا حقيقة الوجهة التربوية في نظرة اليهودي الإسرائيلي إلى نفسه وإلى الأغيار، خاصة العرب، ويرى ذاته متقدمًا، وغيره خدمًا ومتخلفين، في حين يسعى لنقلهم إلى حالة الرقي والتقدم، ويلصقون بالعرب العبارات السيئة مثل: الغباء، والفشل، والقذارة، والتوحش، والسطو، وميله إلى التخريب؛ لذا يجب اقتلاعهم.

- تظهر خطورة المناهج الدراسية الإسرائيلية من خلال التحريض الممنهج ضد العرب الذي أدى إلى ترسيخ دولة الاحتلال، وتعزيز الإرهاب المنظم، والدعوة إلى العنف ضد الآخر، وتشويه تهدف صورة العرب، وطمس معالم القضية والهوية الفلسطينية، وتهويد الأرض، وأسرلة الإنسان عليها. كما قدمت المناهج الإسرائيلية الإنسان العربي على أنه مخلوق مشوه بصورة منفرة، وأن العرب يتصفون بالتخلف

والوحشية والهمجية والجبن والغدر والخيانة، مما يدعم السلوك العدواني تجاه العرب وتسهيل ارتكاب الجرائم بحقهم.

- كتب التعليم في إسرائيل لا تعكس وجهة نظر المؤلفين فقط، وخاصة تلك الكتب التي تتحدث عن إسرائيل شعبًا وأرضًا، كالتاريخ والجغرافية والتربية الوطنية وغيرها، حيث إنها تعكس خلفية فكرية ضاربة الجذور في ثقافة ومفاهيم هؤلاء المؤلفين، ويراد لهذه الكتب وما تحمل بين سطورها من مفاهيم أن تتغلغل في عقول وأذهان وقلوب أفراد الشعب اليهودي؛ لأن كتب التعليم تبني وجهة نظر الطالب وتعتبر جزءًا من القيم والمعايير اليهودية.

*

توصيات الدراسة:

- دعوة القائمين على المناهج الدراسية في الدول العربية والإسلامية إلى ضرورة تضمين المقررات الدراسية ما يتصدى للاتجاه الموجود في المناهج الإسرائيلية المتمثل في ثقافة العنف وسمو العرق اليهودي.

- عقد دورات وندوات بصفة دورية داخل المؤسسات التربوية المختلفة لعرض كل ما من شأنه تقويم وتدعيم الهوية الإسلامية والعربية.

- العمل على تشجيع كل ما من شأنه أن يسهم في تنقية المناهج في الدول العربية والإسلامية مما علق بها من آثار الغزو الفكري وجرائم الصهاينة.

- إنشاء لجنة دائمة في وزارات التربية والتعليم العربية تعنى بمراجعة الكتب المدرسية الإسرائيلية ومتابعتها أولا بأول، وإعداد الدراسات ذات العلاقة بذلك.

- التنسيق مع المؤسسات العلمية والجامعات ومراكز البحوث في الدول العربية والإسلامية لإعداد الدراسات عن صورة العرب والمسلمين في الكتب الدراسية الإسرائيلية وسبل تعديلها.

- دعم وتشجيع الباحثين والكتاب العرب لدراسة المناهج الإسرائيلية وتحريضها ضد العرب والمسلمين ليتم نشرها في دور النشر العالمية والعربية ذات الانتشار الواسع.

*

المصادر والمراجع

(أ) الكتب:

- إيلي بوديه: الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية (1948-2000)، ترجمة: وليد أبو بكر، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 2006.
- جوني منصور: التدين في مناهج وكتب التعليم في إسرائيل، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات مسارات، رام الله، 2018.
- خالد أبو عصبة: جهاز التعليم في إسرائيل (البنية - المضامين - أساليب العمل)، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، رام الله، 2006.
- خالد الشيخلي: جذور الصراع العربي الصهيوني ودور الإعلام، مطبعة الرشاد، القاهرة، 1990.
- خليل السواحري، وسمير كنعان: التوجهات العنصرية في مناهج التعليم الإسرائيلية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
- رشاد الشامي: الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية - عالم المعرفة - الكويت، 1989.
- سمير سمعان وآخرون: العرب في مناهج التعليم الإسرائيلية، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، 2004.
- سميرة عليان: التربية والتعليم والبحث العلمي، دليل إسرائيل العام، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، إبريل، 2021.
- صفاء عبد العال: التربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.
- علي بن صالح الخبتي: صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية، العبيكان للنشر، السعودية، 2009.
- فاين تسفيا، لابي راحيلي، مئيرة سيجف: إسرائيل الإنسان والمدى.. مواضيع مختارة في الجغرافيا، مركز التكنولوجيا البشرية، إسرائيل، 2008.
- كتسيعا تبيبيان: رحلة إلى الماضي في القرن العشرين من أجل الحرية، متيح، مركز التكنولوجيا التربوية، وحدة الرؤية الملائمة، كريات موشيه، تل أبيب، 1999.

- كوثر جابر: مناهج الأدب العربي في المدارس العربية في إسرائيل بين الواقع المطالب والواقع المطلوب، المجلس التربوي العربي، إسرائيل، 2014.
- مجدي أبو عويمر: التطرف والعنف في الفكر اليهودي، مركز الإعلام العربي، الطبعة الأولى، مصر، 2008.

(ب) الرسائل الجامعية:

- أسماء أبو مساعد: صورة العرب المسلمين في المناهج الإسرائيلية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2011.
- سناء عبد اللطيف، هكذا يرى اليهود أطفالهم رسالة دكتوراه (منشورة) كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1997.
- صالح عبد الله سرية، تعليم العرب في إسرائيل، رسالة دكتوراه (منشورة)، جامعة عين شمس، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1973.
- فكرة مصطفى علي محمد، صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية للمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2004.
- وائل أمين القاضي، التربية في إسرائيل دراسة في البنية التربوية للشخصية الإسرائيلية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح - فلسطين، 1994.

(ج) الدراسات العلمية:

- حسن خليفة، دراسة تحليل محتوى لكتاب «يهود وعرب في دولة إسرائيل»، بحث مقدم لندوة بناء المناهج الأسس والمنطلقات، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 2003.
- سمير سمعان، التربية العنصرية وتشويه الحقائق في مناهج التعليم الإسرائيلية، دراسة مقدمة إلى لجنة البرامج التعليمية الموجهة إلى الطلبة العرب في الأرضي العربية المحتلة، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2014.
- محمد أبو ملوح: صورة الفلسطيني والعربي في الكتب المقررة الإسرائيلية، يوم دراسي تربوي، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، غزة، 27 يناير 2007.
- يحيى جبر، مظاهر العنصرية في التربية الإسرائيلية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2009.

(د) الدوريات العلمية:

- إسماعيل أبو أسعد: كيف تصور الكتب الدراسية العرب في جهاز التعليم اليهودي في إسرائيل، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية «مدار»، قضايا إسرائيلية، فلسطين، المجلد 6، العدد (24)، 2006.
- حمدي هريدي: في مناهج التعليم الإسرائيلية، مجلة حصاد الفكر، مركز الإعلام العربي، القاهرة، عدد (151).
- خليل حسونة: العنصرية والإرهاب في الأدب الصهيوني، مجلة رؤية، عدد (14)، سنة 2004، فلسطين، 2001.
- صلاح الدين حماد: فلسفة التربية الصهيونية ومعالمها، مجلة جامعة الأقصى، العدد الخامس، غزة، 2001.
- عبد الباقي هريدي: العرب في مناهج التعليم الإسرائيلي، مجلة حصاد الفكر، العدد (151)، 2004.
- فارس عبد القادر: الخلفية الدينية للتربية العنصرية عند اليهود، مجلة الأفق، القدس، العدد (3)، 2001.
- ـــــــــــــــ: العنصرية الصهيونية وفلسفة التربية اليهودية، مجلة رؤية، العدد (2)، الهيئة العامة للاستعلامات، السلطة الوطنية الفلسطينية، 2002.
- محمد عيسى برهوم، صورة العرب في نظر الصهاينة والإسرائيلية، مجلة المستقبل العربي، عدد (198)، 1999.
- نادية حسن سالم، الشخصية العربية والإسرائيلية من خلال تحليل مضمون الكتب المدرسية والمجلات واتجاهات الرأي العام في الولايات المتحدة، مجلة شؤون عربية، العددان (19) و(20)، 1982.
- هارون هاشم رشيد، حول الفكر التربوي الصهيوني في فلسطين، مجلة شؤون عربية، القاهرة، العددان (33) و(34)، 1983.
- هالة إسبانيولي، الأيديولوجية الصهيونية وانعكاسهما في كتب التدريس العبرية، مجلة قضايا إسرائيلية، عدد (3)، السنة 1، 2001.

(هـ) المواقع الإلكترونية:

- إسرائيل أكثر عنصرية ومواطني 1948 الأكثر تضررًا، موقع الجزيرة:
https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016
- أيمن دراوشة: قراء في كتاب مكان تحت الشمس، 2019:
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2019/01/02/481673.html
- الجزيرة نت: التعليم في القدس.. تحديات وثبات:
http://www.aljazeera.net/news/alqud (2017/6/17)
- دراسة سعودية تناولت 23 كتابًا من مناهج التعليم الإسرائيلية (2006):
www.muslm.net/ubshowthread.php 15/12/2010

● ○ ●